



المخدوعون: ثلاثة أجيال فلسطينية تعبر صحراء خيانة الأنظمة بتوفيق صالح: لقد شجبت الصهيونية بقدر ما شجبت الخونة العرب

أجرى مراسل مجلة « أفريكا - آسيا » جاي هانبل هذه المقابلة مع صالِح صالِح أثناء انعقاد مهرجان السينمائي الأخير في قرطاج .. واذ تنقل « الهدف » لقرائنا ترجمة هذا اللقاء تأمل أن تحمل أزمة توزيع الفيلم تجارياً لتصل كلمة الآلاف الذين يحاصرون كل يوم في صهيون هيب يمتد بين الحيطان إلى أولئك الذين لم يعرفوا معنى أن يختنق إنسان في قلب الحديد اللثيب قبل أن يجد فرصته ليقول كلمة ..

« المخدوعون » مأخوذ من قصة الرقيق الشهيد غسان كنفاني « رجال في الشمس » ، وهناك ملاحظة صغيرة في هذه المقابلة أشار توفيق صالح إلى أن الفلسطينيين الثلاثة الذين فروا صحراء العراق - الكويت ، في مهرجان الساء قد فروا وخربوا جوانب الصهيونيين وصرخوا طبا للتعبئة ولكن أحدا لم يسمهم في حين أن أهم ما جاء في قصة غسان .. هو الثورة الهائلة التي شلت نكسر السائق وهو يتساءل .. « أما كان في إمكانهم أن يهربوا » .. « لماذا لم يهربوا جوانب الصهيونيين » ..

وواضح طمأن أن الثلاثة لم يهربوا وفاء منهم بالتزامهم شروط الصفقة .. السائق يصر بضم الحدود ، وهم يغمضوا سربة العيون باختلافهم الاتهام .. كان بإمكانهم طمأن أن يفتلوا اليوم الانتباه ومقابل حياتهم لن يحدث أكثر من إعادتهم من حيث أتوا .. وهنا أيضا جانب مهم من جوانب مأساة الشعب الفلسطيني .. اقتصاده على وجود الأنظمة العربية ، والانقلاب القاسي لاحتمال صدقها ، ولعل أهم ما قاله غسان هنا هو أن الاختناك والوت الجاني هما نتجت الاستسلام لوعد « المصور » ..

« المخدوعون » هو أحد الأفلام النادرة الطويلة التي صورتها السينما العربية من المقاومة الفلسطينية ، وجدير بالاهتمام الإشارة بيان مسؤولي السينما العربية لم يشجعوا أبداً هذا إذا لم يبدوا عدم الترتاب - الاملا من ذلك النوع والوعود ، وبغفلوا الإنتاج الضخم

تعقيب آخر على مهرجان افلام وبرامج فلسطين

بمت الياسيان الرمي ، برسالة تعقيبا على ما نشر في هذه الصفحة حول المهرجان الدولي الأول لافلام وبرامج فلسطين بعنوان « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » .. وكان الرمي قد زاد بضاد قبل مدة واطلع على ما يجري هناك من تعقيب لهذا المهرجان السينمائي الهام :

اقلت على القاعة الثائرة في الصفحة الثقافية لمجلة « الهدف » المناهضة تحت عنوان « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » والتي كتبها الصديق المخرج قاسم حول ، وأود هنا أن أسدي بعض الملاحظات حول ما ورد في المقال :

للأعمال اللينة - بهز الطون والإفاني النشار - هذا الإنتاج المتخلف المنعد أسلوب التظهير كما في سينما هوليدود ، ورائع أن نرى كثيرا من السينمائيين العربيين قد شجوا وطفلة « أيون الشعوب » للسينما وأخلوا على ما هم محاربة

والمفروب عنه - بدم لنا في « المخدوعون » قصة رمزية لفسر الشعب الفلسطيني المقلع من وطه من قبل الصهيونية والانتارات الامرسالية الفرنسية .. « المخدوعون » سانس فلم طويل فتم به ،



وهو مقبس من قصة « رجال في الشمس » للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني ..

هل حققت هذا الفيلم سبوة ؟

انود أن نتسكح ؟ أن مشروع هذا الفيلم بعثني منذ ١٩٦٥ ، ولكن لأسباب تتعلق بمنطقة التصوير اردت عمله في العراق ، ولكن بعد اقل ورد رفض طلي ، وفي سنة ١٩٦٧ الترح على تصويره ولكني لم انحس كثيرا لأنه وفي تقديري ان الوضع قد تغير جدا ومن الواجب بعد ذلك عند التفكير بتخليد عمل سينمائي ان نتكلم من فلسطين بلغة أخرى وطريقة مختلفة ، خاصة وان المقاومة الفلسطينية كانت قد انطلت فجأة هدية حاسمة . إضافة إلى ان الرقابة كانت تمنع في تلك الفترة اي عمل سينمائي من

لا شك ان افامة مثل هذا المهرجان في هذه المرحلتا لات له أهمية بالغة ليس على صعيد الفن السينمائي فحسب ، بل أيضا على صعيد حركة المقاومة وعلاقتها بالجمهور . وارى ان حركة المقاومة الممتدة بتخطاتها عليها ان تسمم غير وحدتها السينمائية ولجانبها الاطلاعية في هذا المهرجان وان تستفيد من فرصة المهرجان لتوطيد علاقتها السينمائية مع وفود السينما الثورية في العالم والتي تستدعي الى هذا المهرجان . وهذه مناسبة جيدة أيضا ومفيدة لجماعة السينما الفلسطينية التي اصدرت بيانها قبل مدة وأكدت فيه ضرورة توطيد العلاقة مع التجمعات السينمائية في العالم . كذلك فان المهرجان ظاهرة يجب ان لا تقتصر على تأكيد مفاهيم السينما البديلة فحسب ، بل أيضا من أجل فضح الاجتهادات الضالة للسينما الجديدة في مضامينها واشكالها .

لقد ورد في المقال ان موعد افامة المهرجان قد حدد مرة في ٩ اذار ومرة في ١٩ منه ، ولقد حدث هذا الخطأ في الوثائق العربية ، ولدى مراجعتي للوثائق الانكليزية الخاصة بالبرنامج / اسم الفيلم / البرنامج

اي نوع كان تعريفي لك « هزيمة » ولذلك تراجمت من تصور قصة غسان كنفاني .. بعد ذلك فكرت في تلك العلم (إنتاج مؤسسة السينما السورية) ، وفكرت انه رغم لصاحبه حركة المقاومة الفلسطينية فان الموضوع يبقى صالحا ومرتبنا بالحاضر شكل جذري لان القصة في الواقع تعود حول مرور تعدد استراتيجيه واضحة محددة لهدم اسرائيل كقوة عترة وخلق للفلسطين ديمقراطية ..

عنوان « المخدوعون » واضح الدلالة ، انهم الفلسطينيون كما هربوا ورمزنا في الفيلم ، بسبب غياب السياسة الموحدة والتشتت ..

بدا « المخدوعون » عرض سياسي يحكي تاريخ المأساة الفلسطينية ، ندعا بدأ الحال /رومانتيكي .

انه مدخل يفسح فوضوح معالم المأساة .. جاءت بعدها المأساة مستعرة شكل رمزي ، وفيها شجبت الناصر المنزلة للصهيونية والخونة العرب « امانا » هناك الصهيونيين ، وورائنا الخونة « يقول أحد القدامى ، وبهذه اللحظة اظهرت جزاء عمان - حسين ملك الاردن - لم ارد هنا اظهار حسين لانه الخائن الوحيد لقط بل لانه الاكثر « مراحة » ودموية ، مع انه يوجد اخرون اكثر تحفظا منه ، وعلى طريق دوران في الوثائق تركت نوعا من الإنفاس الذي يظهر مسؤولية حكومات اخرى في الماضي والحاضر في هذه المنطقة ، وذلك من اجل تجنب مواجهة الرقابة والحيلولة دون « سكهم » دليلا قاطعا ، وقد شجبت أيضا الترتبة العقيمة لعدم لا ناس سه من الانظمة العربية ، ان كان في الاسم المتحدة او غيرها ، في الوقت الذي يموت فيه الفلسطينيون بيده .. هذه الاخلافة بسدت بوصفيحة بشكل رومانتيكي تتنازع الفيلم ..

هل اردت احراز السبارة ؟

- الجمعة المنحة
- البلد الوارد منه الاتناج
- الجمعة المسؤولة من التوزيع
- مقراتها
- للحرج
- كتاب التخليق / الحراز
- المصدر
- المصور
- سنة الإنتاج
- المنفذ الاسلحة
- هل هناك تعاون على الفيلم بلغة اخرى
- مقاييس الفيلم ١٦ ملم / ٢٥ ملم
- مدة عرض الفيلم او البرنامج
- عدد بوبينات الفيلم
- ملاحظة : بالنسبة للفيديوي يجب ان يكون على نظام ٦٢٥ خطا ، وبالنسبة لمعومات الافلام ١٦ ملم يجب ان يكون بالنظام الموحد (ستكل سينم/شوتي) .

سفيان الرمي

بمعل نجر الخط . لكن حدود هذا البلد محروسة باجراءات متشددة ليس من السهل اخراجهما دون موافقة مسبقة وادوار شخصية كاملة . وهؤلاء الذين يخاطرون بحياتهم في الصحراء يموتون احيانا من العطش في الطريق .. اما السائق الذي يعمل في شركة كوتنة ويعود صهريجاً لئلا الله فسئل كثرة اسفاره وسهولة اجاز معاملات عبوره لهرب المهاجرين ونخبهم في صهيون ، رغم الحرارة ، مسافة كيلومترين قبل الحدود ، ويخرجهم منه بعد كيلومترين بعد الحدود - وعادة لا تستغرق هذه المصلحة اكثر من سبع دقائق ، لكن رجال الجمره خطر لهم بوعها ممازحة السائق ، مهددته بعدم اجاز معاملات عبوره قبل ان يروي لهم مقارنه مع احدى الرافضات .. ونحن كان القاطنون بسلون فحرمهم ، كان الفلسطينيون الثلاثة قد بدأوا يحسون بالاختناك داخل الصهيون المنهب تحت شمس صيف الصحراء ، فيفرون ويفرشون على جوانب الصهيون لعل شخصيا يسمهم (اليس ذلك ما مائة الشعب الفلسطيني منذ عشرين عاما) يصرخون لطلب النجدة ، ولا جواب ، وعندما طلب السائق من مخالف رجال الجمره .. وبعد كيلومترين ، يزع غطاء فتحة الصهيون فلا يفكر طويلا ليكتشف ان عليه ان يفرح ثلاث جثث .

لماذا دمرت من ينسك الى ثلاثة احوال فلسطينية ؟

ان هيلك يحتوي بدة رموز ، ماذا نسي بالصحراء ، السائق ، والمرأة الشرحة ؟

لاجل الذهاب الى الكويت ، وطن الثورة الاسطوري الخادع ، على الفلسطينيين الثلاثة ان يفتلوا الصحراء (تلك هي حالة الفلسطينيين في الحقيقة) ، والسائق الذي قال قسدا الاسرائيليين وفقد رجولته في احد المعارك ، فليس له الياس ولم يعد يكر الى ان انضم بما تركت له الحياة - المال - والسائق وهو يتقود انشاء بلده الى فسائهم يمثل بعض زعماء المقاومة الفلسطينية الذين لا يمكنون اية استراتيجية . وقد جاشوا احد الشباب الفلسطينيين بعد عرض الفيلم بدمشق واخذ يلومني على هذه التفصيلات . والى الامام للمقاومة التي ، مرة أخرى كرت - ان بعض زعماءها لا يمثلون افقا استراتيجيا ، اليس من الافضل ان نجتاز مصالحتنا الذاتية ، ونبدأ من جديد الكفاح لتدمير اسرائيل بطرق واسى جديدة . واود هنا ان احدث بوضوح بانني لم افعل الا اقتباس قصة غسان كنفاني الذي لم يكن هو الا زعيما فلسطينيا .

كيف استقبل هذا الفيلم ؟

لقد اخترت في مؤتمر المخرجين في آخر مهرجان عند في كان ، ولكن حتى الآن لم يوزع تجاريا في العالم العربي ، اكثر هنا ان الفيلم يجب ان يفهم على انه اذار ايدولوجي ضد سياسة التناغم ودعوة لتوضيح الامور لاجل تحرير الوطن الفلسطيني .

حاكمنا العادل

شعر : م. ت. - شديد - الجزائر

حاكمنا العادل السيد انت اتريد النصر شحوب بالليل وسعته يفرحون الفرح حكمت سهام عين الشرطة مزقه منقار من دروا اسنظله ..

لغيبه !! شحوب عاش يعارض كل شؤونه شعور الصفح .. شعور القهور المظلوب حتى .. في المرحاض وفي الحمام به الاحلام وكان عليه جبال لثوب ا شحوب اغن كيف يداجي ويتناقق ويرباني ويوافق ليبيش

بول ، نسم فيما هو بصر ٧ ويصقق .. فيما هو بقصد ، بصق اتريد النصر شحوب منهوود !! قبل فشان النصر ، الثوربه والتوربه ..

سيفها احساس العربه

حاكمنا العادل السيد انت حين الحاكم .. يقبل في الشعب الغزه فرس فيه الرعب يخفق فيد العربه يبع للمنطق صدرا رعب الاطفال ..

حاكمنا العادل السيد انت نرجو ان نصرنا الرب ونشني الله في الشعب بذكر ربك نرجو منه وننسى شحوب نرجع عنه !! شحوب موتوق بحبال عين الشرطة .. منهم صار مرضى الوسواس

حاكمنا العادل السيد انت يا اردع مرتجل وحطوب لسن دفاق هادر يا اجمل من اي ممثل شاشته .. يظلب لب السامح والناظر يا مسعدنا الباهر كخطيب حصلة شحاذ عازر ..

حاكمنا العادل السيد انت يا عشرين الها مساحر مسخووا .. مسخووا واندسوا في لعن ساجر من صنع سليمان الماكر قفدي ..

ان بصر جديدي ويعري فاغفر لي يا ذا البطش القاهر و .. خضوعي لك

حاكمنا العادل السيد انت من خلف ادعو كصدي صوتك ..

موتون الله سننصر لن يتخلى عنا القدر رضي الله علينا ..

ودليل رضاه موسما الماضي .. وهو المانع والناصر وسينصرنا

سننصر موتون الله سننصر بتزول صحارنا اضفي .. زادت هذا العام وقاضت دولارات الصادر

رضي الله على العبد الشاكر اعطاه .. فهوبا يا خصيان يا كبير البادوان ساروبا وعلقوا حذوة الحصان فوق باب القصر الزاهر

عاش المال لديه قناطر من ليعس الله القاهر

حاكمنا العادل السيد انت موسمك الجبل والفر بنقا عين العاسد يفرخي عين الكافر مولاي ..

حاكمنا العادل السيد انت حين يكون الله اله الحرب اله النصر اله الكسر لن يصغر سيمه ب عتره كي يهزم واحد

رب فتيحه رب هزيمه سوف يكون مع الاصرر مع الاتنين على العشره .. بعد منه

اليس الله بهذا اجدر كي يصنع معجزة الاصرر والاحقر كيف بلل وسحق انت الاكثر والاكثر !!

حاكمنا العادل السيد انت يا متهمنا الباهر صورا ونفولا ومشارب تشي كلباس الساحر كاللحن النافر

كخطيب حصلة شحاذ عازر كلبا يا حريف من عمر غار من سرح ودرؤيش ..

طوبل ومجاهر وشانين نجرجر اذبال طواويس وتنطق اساقا من لذب وخناجر تستر بالقوي ..

ويطبع الليل صلاه .. لعطابا معلوبات بصفالي ! لباس ادويي بستر عقلا .. اصبح من قبر دثار بركب ظهر الشعب

كيتاشين على صدر جترال قاهر كيتاشين على صدر جترال قاهر صدر ..

ما عاني وخزة ديوس في حرب .. ما خطط معركة تنصرا .. الا ظهر الشعب الخاسر ابدا (السرك) تطاربه كي نوزم ، حتى ... جيش لعالب !!

حاكمنا العادل السيد انت نرجو ان نصرنا الرب ونشني الله في الشعب بذكر ربك نرجو منه وننسى شحوب نرجع عنه !! شحوب موتوق بحبال عين الشرطة .. منهم صار مرضى الوسواس

حاكمنا العادل السيد انت يا اردع مرتجل وحطوب لسن دفاق هادر يا اجمل من اي ممثل شاشته .. يظلب لب السامح والناظر يا مسعدنا الباهر كخطيب حصلة شحاذ عازر ..

حاكمنا العادل السيد انت يا عشرين الها مساحر مسخووا .. مسخووا واندسوا في لعن ساجر من صنع سليمان الماكر قفدي ..

